البيان الختامي

لندوة المجلات الأدبية والثقافية

في اليوم الرابع من ندوة المجلات ، صدر البيان العام التالي :

ان المرحلة التاريخية الراهنة ، ونحن على مشارف الربع الاخير من القرن العشرين ، تتطلب من الادباء والمثقفين في اسيا وافريقيا ، ان يتصدوا ، بيقظة تطرد حدة وبوعي يزداد عمقا باستمرار للمسئوليات الملقاة على عاتقهم .

وادراكا لهذه المسئولية ، من جانب اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين وتنفيذا لقرار المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين المنعقد في الما آتا من ٤ الى ٧ سبتمبر ١٩٧٣ انعقدت في بيروت عاصمة الجمهورية اللبنانية في الفترة من ٢ الى ٥ ديسمبر ١٩٧٤ ، ندوة متخصصة عن « المجلات الادبية والثقافية في افريقيا واسيا » بدعوة من اتحاد الكتاب اللبنانيين وفي اطار اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين . وحضر الندوة ٥١ مندوبا من رؤساء التحرير والمسئولين عن ٢٣ مجلة ادبية وثقافية في ٣ بلدان افريقية ، ١بلدان اسيوية، ٧ بلدان عربية ، ومراقب واحد .

عالجت الندوة دور المجلات الافريقية الاسيوية الادبية والثقافية، في حركة التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، ودورها في حركة الابداع الادبي والصعوبات التي تعترضها في سبيل تادية كل من هذين الدورين الاساسيين وطرق تذليل هذه الصعوبات .

واتفقد راي المشاركين في الندوة على ان المجلة الادبية والثقافية يمكن ان تكون سلاحا ثمينا وفعالا للنضال ضد عسف الامبريالية ، وضد استماتة الاستعمار القديم في التشبث بما يقي له من مواطىء قدم ، وضد خبث الوسائل التي يجهد الاستعمار الجديد عن طريقها في التغلغل الىثقافةواداب بلادنا ، وضد مهانة العنصرية ، وصلافة الصهيونية ، ضد الاستغلال وتخريب ثروات الانسان المادية والروحية على السواء .

ويؤكد المشاركون في الندوة ، من جديد ،عزمهم الذي لا يحيد ، على مواصلة العمل في ساحة هذا النضال النبيل، من خلال انتاجهم الادبي وعن طريق المجلات الادبية والثقافية التي يتولون مسئوليتها.

انهم ليؤكدون أن الصحافة الادبية والثقافية عمل نوري هام،ومنبر اساسي ينبغي الحفاظ عليه وتدعيمه ، في هذا الاتجاه ، في خدمة جماهير شعبها وتعبئة طاقاتها الخلاقة ، وتلبية حاجاتها الثقافية والروحية .

وقد عمل المشاركون في الندوة على تحديد القسمات الاساسية للمهام التي ينبغي على المجلات الادبية والثقافية والروحية .

وقد عمل المشاركون في الندوة على تحديد القسمات الاساسية للمهام التي ينبغي على المجلات الادبية والثقافية ان تنهض بها ،ومن ابرزها :

أ ـ في مجال النضال من اجل التقدم الاجتماعي والسلام وحماية الشعوب في افريقيا واسيا :

١ ـ تعميق نضال الشعوب الافريقية الاسيوية ، والارتفاع بكفاحية المثقفين فيها ، من اجل تصفية الامبريالية ، والقضاء علىالاستعمار، وايقاف التسلل الاستعماري الجديد ، ومحو عار العنصرية ، واتمام هزيمة الصهيونية كاحتلال على ارض فلسطين وكايديولوجية رجعية .

٢ ـ العمل ، باساليب ملموسة ، على دعم التعاون والتضامن بين حركة التحرر الوطني في افريقيا وبين الحركة الديمقراطية في العالم الغربي ،بفصائلها المختلفة ، والبلاد الاشتراكية .

٣ ـ العمل على توليق الترابط المستمر بين الفكر والتطبيق ، بحيث يكون المثقفون والادباء جزءا عضويا من مجتمعاتهم لا يمكن الفصل بينهم وبينها ، وبحيث يصبحون حقا ، قوة مرتبطة عضويا بالقوى الاجتماعية المحركةلعملية التحولالاجتماعي التقدميالديمقراطي.

ب ـ في مجال الابداع الفني والفكري :

١ ـ العمل على توعية الجماهير وتعريفها بالقضايا الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والفنية ، والابداعات الفنية ، مع ارتباطها المستمر بالنضال من اجلها ، وتقييمها ، ونقدها ، وفهم العمليات المعقدة التي تتم في نطاق الادب والفكر الافريقي الاسيوي في عصر التقدم السياسي والاجتماعي والتقني ، والمساعدة على تكوين الذائقة الجمالية الرفيعة لدى الجماهير الشعبية العريضة .

٢ ـ تقديم ورعاية المواهب الفنية والادبية وافساح السبيل امام الممارسة الخلاقة وانماء انواع ادبية طليعية وجديدة نابعة عن التغييرات الهائلة التي تجري في البلاد الافريقية الاسيوية .

٣ ـ تطوير وتعميق العلاقة بين المعاصرة والتراث القومي والانساني على اساس الحفاظ على العناصر الحية المتجددة من هذا التراث .

٤ ـ العمل على احلال اللغات القومية ، محلها اللائق بها وبخاصة في البلاد الافريقية والاسيوية الحديثة العهد بالاستقلال ، والحفاظ على هذه اللغات وتطويرها وتحديثها .

٥ ـ توثيق الروابط الاممية بين ثقافات الشعوب في مجالات الابداعات الفنية المعاصرة والتراث الانساني العريق على السواء وتبادل الخبرات الفكرية والفنية ، والتعريف على وجه اخص بالاداب الافريقية الفتية والاداب الاسيوية العريقة المتجددة .

٦ ـ توسيع نطاق الصلة بين المجلة والجماهير عن طريق اللقاءات والندوات والمناقشات ، سواء على الصعيد المحلي او على الصعيد الاقليمي والدولي .

وتوصي الندوة بعقد ندوة متخصصة في قضايا الابداع الفني ، بمختلف جوانبه ، برعاية اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين . وقد عالج المشاركون في الندوة المشكلات والصعاب التي تعترض المجلات الادبية والثقافية وسبل تذليل هذه الصعاب .

ويوصي المشاركون في الندوة بما يلي :

ا ـ من حيث التمويل :

ـ ان تقوم الدول الوطنية والتقدمية باستمرار دعم المجلات الادبية والثقافية ماليا على اساس ان المجلة الادبية والثقافية مشروع قومي لا يقل اهمية عن المشاريع الحيوية الاخرى .

ـ ان تقوم المؤسسات والهيئات الثقافية بالدور الذي تمكنها منه مواردها المالية في هذا المجال ، سواء كان ذلك بالدعم المالي المباشر ، او بالاشتراك في المجلات بصفة خاصة .

ب ـ من حيث مشكلات العمل التقني الصحفي :

ـ متابعة تنفيذ قرار المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين بانشاء مراكز اقليمية في اسيا وافريقيا للاتصال بالكتاب الافريقيين الاسيويين ، وان يعهد الى هذه المراكز بتوثيق الاتصال بالمجلات الادبية والثقافية .

دراسة مسالة انشاء وكالة ادبية افريقية اسيوية تسعى الى تسويق المقالات والقصص والقصائد لتكون حلقة ارتباط بين الكتاب والمجلات .

ـ السعي الى الارتفاع بالمستوى التقني للطبع والاخراج الصحفي عن طريق الاستعانة بالخبرات المكتسبة في البلاد الاشتراكية والهيئات والمؤسسات التقدمية والديمقراطية في العالم العربي وفي البلاد الافريقية الاسيوية المتقدمة في هذا المجال .

ـ السعي الى تهيئة الاطر التقنية في هذا المجال عن طريق العمل على تعديل مناهج التعليم التشكيلي والتقني وزيادة البعوث والزيارات الى الدول المتقدمة في هذا المجال .

ج ـ من حيث مشكلات التوزيع :

ـ العمل على الاستفادة عن الخبرة المهنية المتخصصة وتطويعها لخدمة الاهداف الثقافية للمجلات الادبية والثقافية التقدمية .

ـ السعي الى تعدد وتوسيع قنوات التوزيع من غير طريق التسويق التجاري (اشتراكات الهيئات والمؤسسات والمكتبات وانشاء نواد للقراءة .. الخ) .

ـ العمل لحل مشاكل الرقابة وتحويل العملة التي تحد من توزيع المجلات .

وتوصي الندوة بدراسة انشاء هيئة منبثقة عن المكتب الدائم لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين وتتكون من رؤساء تحرير المجلات الادبية الممثلين في الندوة ، لمتابعة توصيات هذه الندوة ، وتجتمع بصفة دورية .

ان ميزان القوى في العالم اليوم في ظل الظروف التي انفتحت فيها افاق الانفراج الدولي يرجح على نحو ملموس ، لصالح القوى الديمقراطية والتقدمية وقوى التحرر الوطني ، ضد الامبريالية والاستعمار بكل اشكاله والصهيونية والعنصرية . ونحن اذ نشيد بالانتصار التاريخي الذي حققه نضال الشعب الفيتنامي الباسل ضد الامبريالية الامريكية وحلفائها ، ونلتزم بمواصلة تاييد هذا النضال حتى يستكمل مسيرته ، ونحيي مناضلي غينيا بيساو وجزر الراس الاخضر ، وموزمبيق ، وانجولا اذ يتقدمون ، مع حركة التاريخ الحتمية ، تقدما باهرا نحو تحقيق الاستقلال الوطني بفضل كفاحهم اولا واساسا ونتيجة لعمل القوى التقدمية في البرتغال . كما نشيد بنضال الكتاب في كوريا الجنوبية ونطالب باطلاق سراح المسجونين منهم وتوفير حرية التعبير لهم ، كما نحيي الشعب الشيلي في نضاله وخاصة الكتاب في نضالهم ضد الحكم الفاشي من اجل الحرية والسلام والقضاء على الطغمة العسكرية . ونحن نجدد العهد بالتزامنا بتاييد نضال حركة التحرر الوطني في البلاد العربية ، ونحيي الانتصار الذي حققه كفاحها في حرب اكتوبر ١٩٧٣ محطما اسطورة التفوق العنصري الاسرائيلي ومثبتا مقدرة الشعوب العربية على النهوض باعباء حرب التحرير والسيطرة على ظروفها التكنيكية المعقدة ، ونحيي نضال الشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه الوطنية وحق تقرير مصيره على ارضه ، ونحيي منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، ونضال الشعوب العربية من اجل تحرير ارضها المغتصبة ، ومن اجل التنمية الاجتماعية لصالح الجماهير واعادة البناء الاقتصادي والثقافي المستقل . واننا ندين الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على جنوب لبنان وعلى السكان المدنيين على الاخص بقصد تهجيرهم عن بيوتهم واراضيهم وابتزاز الموارد المائية اللبنانية في الجنوب ، خارقة السيادة الوطنية للجمهورية اللبنانية وشرعة حقوق الانسان كما نستنكر ابعاد السلطات الاسرائيلية للمواطنين العرب في الضفة الغربية المحتلة مناقضة القانون الدولي واتفاقية جنيف . ويجب ان يعود هؤلاء المبعدون الى وطنهم فورا .

والمشاركون في الندوة يؤكدون من جديد اهمية وضرورة التحالف بين القوى التقدمية في العالم كله : قوى التحرر والقوى الديمقراطية والعمالية والاشتراكية في العالم الغربي ، وقوى البلاد الاشتراكية .

ان دور المجلات الادبية والثقافية في بلادنا سواء في مجال حركة التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، ام في مجال الابداع الادبي ، يتعاظم وزنه اكثر فاكثر في هذه الظروف العالمية الجديدة بوجه عام وظروف حركات التحرر الوطني الافريقية الاسيوية بوجه خاص . ففي هذه الظروف الجديدة التي تؤذن بانتهاء مرحلة انهيار الحكم الاستعماري الكولونيالي كليا ، تبرز امام شعوبنا الافريقية الاسيوية جسام مهمات جديدة في سبيل تحقيق مطامحها الى احداث التحولات العميقة والشاملة في مجالات البناء الاقتصادي الاجتماعي الثقافي التقدمي المستقل ، وفي سبيل حماية مكتسباتها التحررية ، الوطنية والاجتماعية من اخطار التآمر الاستعماري الامبريالي القائمة والمحتملة .

ان هذه المهمات الجديدة في مرحلتنا الحاضرة ، تضع على عاتق

المجلات الادبية والثقافية في بلداننا مسئوليات ذات ابعاد افقية وعميقة من نوع جديد . فقد اصبحت المجلة الادبية والثقافية في عصرنا من اهم الوسائل الفعالة :

ا ـ في تحديد هذه المهمات واضاءتها بطريق الابداع الادبي او المنهج الفكري التقدمي .

ب ـ في تعبئة روح الجدية الصارمة لدى القادة الثوريين ،ولدى الجماهير الشعبية ، من اجل تحقيق المهمات المطروحة امام قوىالتغيير الاجتماعي المتقدم .

ج ـ في ابراز دور الجماهير الشعبية في انجاز تلك المهمات بصورة جذرية ، وحمايتها من اخطار التآمر الاستعماري الامبريالي الرجعي .

ان الكلمة الواعية والفكر المسئول ، لكي يتحولا الى قوة معبئة وفاعلة في مجتمعاتنا لتحقيق هذه الاهداف كلها ، يجب ان يتهيا لهما سبيل الانتشار الاوسع في صفوف الجماهير المعنية في الدرجة الاولى بهذه الاهداف نفسها . في حين ان معظم مجلاتنا الادبية والثقافية التي تحمل الكلمة الواعية والفكر المسئول ، تعاني الان صعوبات متنوعة تحول دون انتشارها الضروري . ويأتي في طليعة هذه الصعوبات :

اولا : تركة الامية والجهل الموروثين في شعوبنا عن عهود الاستعمار الطويلة والثقيلة . فقد اوجدت هذه العهود المظلمة والظالمة شكلا من اشكال الضعف التاريخي عن استيعاب ما تحمله مجلاتنا من ابداعات ادبية واتجاهات فكرية واساليب في التعبير والتفكير جديدة ، فاضعف ذلك من عدد قرائها ، وحال دون انتشارها في صفوف الجماهير الشعبية وانصاف المثقفين ، واضعف ـ بالتالي ـ من قدرتها على تأدية دورها في تعبئة الراي العام الوطني والشعبي والثقافي تعبئة فكرية عميقة وشاملة وفاعلة .

ثانيا : النقص الفادح في تكون الاطر الفنية الكافية لاعداد هذه المجلات اعدادا يستجيب لحاجات التطور المعاصر في وسائل نشر الفكر العلمي التقدمي والادب الابداعي الثوري الملتزم ، واوصالها الى اوسع الجماهير التي هي العنصر الاساسي في تحقيق مهمات التغييرالاجتماعي لصالح هذه الجماهير .

ثالثا : عدم توفر المناخات الضرورية لحرية التعبير في كثير من بلداننا ، عن المتطلبات الحقيقية الجذرية للمرحلة التاريخية ، الحاضرة وشبه الحاسمة من مراحل النضال الذي لا تزال تخوضه شعوبنا في مواجهة التحديات الاستعمارية الامبريالية والرجعية .

رابعا : افتقار الانتاج الادبي والثقافي ، في معظم بلداننا ، الى الحماية التشريعية لملكية الانتاج الثقافي بوجه عام ، ولوسائل تسويقه وتبادله بين اوطاننا الافريقية الاسيوية ، سواء من حيث الرسوم الجمركية ، او التوزع ، او الاستثمار المادي لطاقات منتجي الثقافة بمختلف اشكال الاستثمار ووسائله المتبعة حتى الان .

ان هذه المصاعب وامثالها تحتاج منا الى البحث عن الحلول الحاسمة لها ضمن كل من بلداننا وفي الاطار الافريقي الاسيوي العام. والبحث عن هذه الحلول يضع امام مجلاتنا الادبية والثقافية مسئولية النضال المتواصل في سبيل تحقيق المهمات التالية :

١ ـ عمل كل منا في بلده لحث السلطات المسئولة على انجاز حركة مكافحة الامية ، وعلى تعميم التعليم الرسمي ومجانيته والزاميته في المرحلتين الابتدائية والثانوية ، بحيث يصبح شاملا مختلف الطبقات والفئات الشعبية .

تحية وشكر

اصدر المؤتمر القرار التالي في نهاية جلساته

ان ندوة المجلات الادبية والثقافية الافريقية الاسيوية المنعقدة في بيروت عاصمة الجمهورية اللبنانية من ٢ الى ٥ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٤ ، تشكر فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الاستاذ سليمان فرنجية على رعايته الندوة ، ورئيس الوزراء الاستاذ رشيد الصلح على مشاركته في الافتتاح ، والمؤسسات الرسمية التي تعاونت مع الندوة ولا سيما المركز التربوي للبحوث والانماء، على ما لقيه اعضاء الوفود من حسن الضيافة ، كما تشكر اتحاد الكتاب اللبنانيين على ما بذله من جهود مثمرة وما وفره مع الامانة العامة لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين من حرية المناقشة في هذه الندوة الهامة التي تسجل مكسبا جديدا لمنظمة الكتاب الافريقيين الاسيويين في نضالها من اجل ثقافة تقدمية في خدمة شعوب القارتين .

٢ ـ العمل على هدم الاسس والمبادىء التربوية الرجعية البالية التي ورثتها بلداننا عن عهود الاستعمار وايديولوجياته الاستعمارية، واقامة المناهج والبرامج التعليمية الوطنية على اسس ومبادىءجديدة علمية مستوحاة من توجهات شعوبنا نحو مهمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على اساس انتاجي يخدم مصالح التحرر الاجتماعي الشامل .

٣ ـ العمل على ابراز الشخصية الوطنية لثقافة الشعوب الافريقية الاسيوية ، بالتعبير عن خصائصها التاريخية المتكونة ضمن اطار القوانين العامة للتطور البشري ، مع ربط هذه الخصائص بالمطامح التحررية والتقدمية التي بلورتها نضالات شعوبنا على المدى الطويل .

٤ ـ معالجة التراث الثقافي والحضاري بوجه عام لبلداننا على اساس النظر اليه في حركته وصيرورته ، لا في ثباته وسكونيته ،بمعنى ان ننطلق في رؤية هذا التراث من خلال حاجات الحاضر نفسه ،بما في هذا الحاضر من احتمالات المستقبل وافاقه التطورية المتقدمة .

٥ ـ العمل على فتح اوسع افاق الحرية الفكرية لمنتجي الادب والثقافة الابداعيين الملتزمين بقضايا التقدم المادي والروحي لكل الطاقات البشرية لدى شعوبنا . وذلك بمنع مصادرة اي اتجاه من الاتجاهات الوطنية التقدمية ايا كانت منابعها الاجتماعية والفكريةمن النشر في المجلات الثقافية والفكرية .

٦ ـ العمل لدى السلطات المسئولة على ايجاد التشريعات الضرورية ، في كل بلد من بلداننا ، لحماية الانتاج الثقافي ، وازالة جميع الحواجز المالية والسياسية والاعتباطية التي تعرقل او تمنع تبادل هذا الانتاج وتفاعله المثمر بين بلداننا الافريقية الاسيوية .

ومن هذا المنطلق يؤكد المشاركون في الندوة تصميمهم على العمل ، من خلال مجلاتهم واعمالهم الفنية والفكرية ، من اجل كشف ودحر الثقافة الزائفة الامبريالية باتجاهاتها الانعزالية والتشاؤمية والعدمية وهم يرون ان طاقة الخلق والابتكار ، وقوة التفاؤل والاستبشار ، والعزم على المشاركة الايجابية في هموم الناسوامالهم وعلى حمايتهم ودعم نضالهم من اجل التقدم الاجتماعي ، والايمان بالقوى الروحية الهائلة للانسان ، انما هي رصيد لا ينفد ودافع محرك الى الامام لا يتوقف ، من اجل المستقبل ـ وهو مستقبل يكمن في صميم الحاضر نفسه بكل تعقيداته ـ مستقبل العدالة والحرية والكرامة والسلام .